الإساءة النفسية والإجتماعية الموجهة لكبار السن ممن يعيشون في دور ألدولة

أ.م.د بشرى عبد الحسين / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف

١- الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم (الابن، البنت،الزوج،الزوجة،آخرون)

٢- الفروق في الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم تبعا لمتغير الجنس(ذكر، انثى)

٣- الفروق في الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم تبعا لمتغير جهة الإساءة (الابن، البنت،الزوج،الزوجة،آخرون)

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس للكشف عن الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم وبعد التحقق من صدق وثبات المقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة البحث البالغة(١١٠)مسن ومسنة وبعد تحليل البيانات إحصائيا" أظهرت نتائج البحث ان عينة البحث المتمثلة بالمسنين قد تعرضت الى الإساءة النفسية والاجتماعية من قبل أطراف مختلفة وهذا يعود الى ان المسن قد فقد الكثير من القدرات التي كانت في الماضي تمنحه المكانة والسلطة والقوة ليجد نفسه ضحية المعاملة السيئة من قبل بعض أفراد الأسرة سواء بقصد او بدون قصد وعدم تفهم الأسرة لطبيعة المرحلة التي يمر بها كبير السن كما أشارت نتائج البحث الى عدم وجود فروق في التعرض للإساءة النفسية والاجتماعية لدى المسنين عينة البحث وفقا" لمتغير الجنس ، وهذا قد يعود الى ان المسنين يعيشون في مجتمع واحد يحمل نفس الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والأعراف.

واخيرا" أشارت نتائج البحث الى عدم وجود فروق في جهة الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين وفقا"للمتغيرات(الابن، البنت،الزوج، الزوجة، آخرون) ، وهذا يعني ان الإساءة النفسية والاجتماعية هي ذات نمط واحد سواء كانت قد صدرت من الابن او البنت او الزوج او الزوجة او حتى الأشخاص الآخرون المقربون بحكم طبيعة الثقافة المجتمعية.

بناءا" على ما جاءت به نتائج البحث أوصت الباحثة بعدد من التوصيات

الكلمات المفتاحية : الاساءة النفسية , كبار السن ,دور ألدولة

Social and Psychological Abuse towards Elderly People Living in Elderly Home

Assistant professor

Bushra Abdul Hussein

Email:bushraaltaee@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the social and psychological abuse towards elderly people by others, to identify the difference of social and psychological abuse towards elderly by others according to the variable of gender (male and female). Additionally, to identify the difference of social and psychological abuse towards elderly by determining the one who is responsible of abusing (son, daughter, spouse, etc.). To achieve this aim, the researcher designed a scale to identify the social and psychological abuse towards elderly by others. The results showed that this sample exposed to psychological abuse by different sides due to lacking of powers. Besides, the result showed that there are no significant differences in exposing to this abuse according to gender variable due to that elderly living in one society with the same culture and customs'. Finally, the results showed there is no significant difference between those who committed the abuse toward elders. It means that this abuse has one shape whether it was by son, daughter, spouse or even by others ruling on the nature of culture. The researcher concludes this study with some of recommendation

Keyword : Psychological Abuse , Elderly People , Elderly Home

اهمية البحث والحاجه اليه

يمر الفرد خلال حياته بمراحل متتابعة ، فيكون طفلا"في مرحلة الطفولة ثم شابا"، ومن ثم يختتم حياته مسنا" في مرحلة الكهولة والشيخوخة ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها ومتطلباتها ، الا ان مرحلة الشيخوخة تتصف بحدوث تغيرات تنحو منحى الضعف في كل المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية. ومن أكثر التغيرات أهمية في حياة المسن لهذه المرحلة هو ما يحصل لأدواره الاجتماعية وعلاقته بالأفراد الذين يشكلون شبكته الاجتماعية التي تؤمن المساندة والدعم في مواقف حياته المختلفة مما ينعكس على متغيرات هامه كالرضا عن الحياة وتحقيق حاجاته النفسية في الأمن والانتماء والتقدير(بدرة،٢٠١٤، ٢)

وفي ضوء مشكلات الشيخوخة وحاجاتها ، وما تفرضه من عوز للصحة والمال والاهتمام ، وما يحدث خلالها من تغير في الاهتمامات والدافعية والأدوار الاجتماعية وتغير في شكل الأسرة وتناقص التفاعل الاجتماعي مع الأبناء والأصدقاء ، واضطرار المسن للعيش وحيدا" او الانتقال الى دار لرعاية المسنين ، وما تزامن مع ذلك من انشغال أفراد الأسرة بشؤون الحياة والظروف المادية الصعبة وضعف القيم الدينية والتربوية وضعف التماسك الأسري ونظرة بعض الأبناء للمسن نظره غير مسؤولة(الزراد،٢٠٠٣، ١٣) كل ذلك وما يرافقه من حاجات متجددة ناجمة عن متطلبات المرحلة التي تتركز على التوافق مع فكرة الفقد وتقلص شبكة العلاقات الاجتماعية وقلة مصادر الدعم وانخفاض المستوى المقدم منه بأنواعه المختلفة تؤثر وتتأثر في دينامية متسارعة لتصل بالمسن الى وضع غير مريح من الناحية النفسية والاجتماعية(ارجايل،١٩٩٣، ٢٠١)

والمعروف ان الأسرة العراقية كغيرها من الأسر العربية تؤدي دورا" رئيسا" في رعاية كبار السن انطلاقا" من مجموعة من المبادئ والقيم الدينية والاجتماعية التي تحث على تكريم كبار السن واحترامهم ، اذ تشكل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع دافعا" أخلاقيا" مهما" لاحترام كبار السن ومساعدتهم ، الا انه ونتيجة للتغيير في الأنماط المعيشية وتأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت الى زيادة نسبة الأسر النووية وانخفاض نسبة الأسر الممتدة التي كانت تقدم لكبار السن الرعاية ضمن أسرهم ، فقد لوحظ ان عددا" من كبار السن لا يجدون من يرعاهم الأمر الذي استوجب إيواءهم في دور رعاية كبار السن وهذا ما أدى الى ظهور مشكلات المسنين نتيجة التغيرات التي حدثت على بناء الأسرة ، الأمر الذي أدى الى تغير في شبكة العلاقات الأسرية التي أثرت على كبار السن الذين يجدون صعوبة في التكيف مع المتغيرات الحديثة ، وغالبا" ما يقاومونها ولا يأخذون بها والتسليم بعدم فاعليتها وجدواها ، مما أصبح وجود كبار السن عبئا" لدى بعض الأسر وهذا ما أدى الى تعرض بعض المسنين لأشكال مختلفة من الإساءة نتيجة لفقدانهم الكثير من القدرات التي كانت في الماضي تمنحهم ألمكانه والسلطة والقوة ليجدوا أنفسهم ضحية المعاملة السيئة من قبل بعض أفراد الأسرة اما بقصد او بدون قصد نتيجة عدم تفهم الأسرة لطبيعة المرحلة التي يمر بها كبير السن . وقد تكون الإساءة اجتماعية ويقصد بها إهمال المسن بالهجر وعدم الاهتمام بحياته الاجتماعية وتركه في مكان معزول عن الاسرة وعدم الحديث معه او تخصيص وقت كافي لتفقد أحواله ومعرفة متطلباته وحاجاته ويتضح ذلك من خلال ترك

المسنين في المستشفيات وعدم زيارتهم او تكون الإساءة نفسية تشمل إلحاق الضرر والأذى النفسي او العاطفي بالمسنين من قبل أفراد الأسرة (الجبرين ،٢٠٠٦، ١٥٩)

ان التغيرات البيولوجية التي تميز مرحلة الشيخوخة، ومعاناة المسن من إصابته ببعض الأمراض الى جانب فقدان عمله وإحالته للتقاعد ، وكذلك فقدان بعض الأدوار التي كان يمارسها فيما سبق في حياته، او فقدان لشريك الحياة كل ذلك يؤثر دائما في الحالة النفسية والصحية ، فكلاهما يؤثر في الأخر(جوهر،٢٠٠٤، ٣٠٢)

اذن فالحالة النفسية عند المسنين هي محصلة عدة عوامل يؤثر كل منها سلبا" او إيجابا" بدرجة او بأخرى على نفسية المسن لتشكل حالته النفسية في النهاية، وبذلك فأن الحالة النفسية عند المسنين ليست حالة نمطية واحدة لتشمل الجميع وإنما لكل فرد منهم حالته الخاصة تبعا" لتأثير العوامل المختلفة التي يتعرض لها(جوهر،٢٠٠٤، ٣٠٢)

وللإحداث التي يواجهها الفرد عند مرحلة الشيخوخة تأثيرها ايضا" على حياة المسن وكيفية استقباله لهذه المرحلة وكمية ونوع المعتقدات فيها مثل: فقدان العمل او الزوج او ابتعاد الأولاد او عدم الأمان المادي ثم نظرة المجتمع والبيئة العائلية للمسن نفسه ثم قيمة الدور الذي يلعبه المسن وأهمية هذا الدور نفسه للآخرين وبقدر الايجابية او السلبية في هذه العلاقة للمسن والمجتمع بقدر ما تكون عليه الحالة النفسية ، اذ يشير العاملون في حقل الطب الى ان نسبة التغيرات البيولوجية وحدها هي التي تؤثر على المسن وكيفية رؤية المسنين للعالم من حولهم وكذلك رؤية العالم لهم(الميلادي، ٢٠٠٢، ٤٣)،كما ان وضع المسنين في المجتمعات عامة ولاسيما العربية يحتاج الى رعاية خاصة، فأغلبية المسنين يعانون من مشاكل صحية واجتماعية واقتصادية ، وقد يكون اقرب الناس اليهم غير قادر على تقديم العون في بعض الأحيان ، مما يدفع البعض الى وضعهم في مؤسسات خيرية او دور رعاية المسنين مما ينظر الى هذه الظاهرة في بعض المجتمعات على إنها إساءة للمسنين لأنها ترتبط بالمشاعر السلبية والقاسية التي يبديها الآخرون تجاههم مع انها في بعض الظروف ليست كذلك ، لان الاهتمام بالمسنين لا يعد استجابة لاحتياجات أفراد بحاجة الى العناية والاهتمام فحسب، بل من المفترض ان يكون تقديرا" واحتراما" وتكريما"من المجتمع لهؤلاء المسنين الذين كان لديهم الفضل في وصول المجتمع الى ما هو عليه(سلوكجيان ،٢٠١١، ١٠) ولعل من أكثر الصور اللا إنسانية في حياة جميع المجتمعات المعاصرة هي إساءة معاملة المسنين ، وهي الوجه السلبي للحياة المادية الحالية للمجتمع ، اذ نلاحظ في ظل عصر العولمة والتكنولوجيا ضعف العلاقات الاجتماعية بشكل عام وفي العلاقات ضمن الأسرة الواحدة بشكل خاص، وهذا يكشف عن قضية في غاية الأهمية تتمحور حول انحسار العلاقات العاطفية والإنسانية في كثير من دول العالم لاسيما في بعض المجتمعات الغربية، ولكن من المفترض ان تكون الصورة عكسية في المجتمعات العربية وذلك ايمانا" وتنفيذا" لما جاء في الكتب السماوية التي تؤكد الأهمية القصوى للأسرة في احترام ورعاية المسنين ، كما ان العهود والمبادئ الدولية الخاصة بحقوق المسنين أكدت حق المسن في التمتع بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية حيث ان عدم الاهتمام بالمسنين يعد انتهاكا لحقوق الإنسان ، وقد

تكون العناية النفسية السليمة للمسنين تتطلب ان يعيش هؤلاء المسنون في كنف الأسرة حيث الملاذ الأفضل لهم، ولكن اذا لم يكن بالإمكان لظروف عديدة العناية بهم من قبل ذويهم ، فهنالك حاجة ماسة لوضعهم في دور عامة او خاصة تسمى دور رعاية المسنين لتامين عيشهم(سلوكجيان ،٢٠٠١، ١١)

وانطلاقا مما تقدم تبرز أهمية البحث في ان مسألة رعاية المسنين أصبحت من المشكلات التي تستحق اهتمام وعناية المجتمع الدولي برمته نظرا" لما أشارت اليه الدراسات والبحوث التي قامت بها بعض الهيئات المتخصصة في الأمم المتحدة والتي أشارت الى ان المسنين لا يلقون الرعاية المناسبة وبالتالي هم يتعرضون للكثير من المشكلات التي لا يستطيعون حلها ، وقد يكونون عرضة للكثير من الاضطرابات والمخاطر نتيجة ذلك (جوهر،٢٠٠٤، ٣٧)، كما ان التغيرات التكنولوجية تلعب دورا" أساسيا" في زيادة حدة مشكلات المسنين ، فمع التقدم الطبي انخفضت معدلات الوفيات وزادت القدرة على مواجهة الكثير من الأمراض فضلا عن استحداث أساليب ونظم العلاج بالوقاية المتقدمة الأمر الذي أدى الى زيادة العمر المتوقع وارتفاع متوسط العمر ، ولكن هذه التغيرات التكنولوجية عملت على تغيير الشكل التقليدي للأسرة وتفكك شبكة الروابط الأسرية بين الأقارب الذين كانوا يرعون المسن على أعلى مستوى (العمري،١٩٨٤، ٢٤٧)

كذلك التغيرات الحضارية أدت الى ان يصل الأمر في بعض الأسر الى إهمال واجبها نحو كبار السن فيها وتركهم في المنزل بمفردهم يعانون الوحدة والفراغ مما افقدهم التقدير والاحترام اللذين يحث عليهما الدين والشرع والعرف والتقاليد(العمري،١٩٨٤، ٢٤٨)

واذا أمعنا النظر في حياة الإنسان سنجد ان التغير يشكل بعدا" أساسيا" للحياة البشرية ، فالإنسان يمضي في تغير من ميلاده الى وفاته ، فيبدأ بعجز الطفولة مرورا" بعنفوان الرشد والشباب وانتهاءا" بعجز وضعف الشيخوخة في دور الحياة العامة وهي مرحلة عمرية يصل إليها جميع الأفراد. فالشيخوخة ليست عملية بيولوجية تتميز بظهور تغيرات فسيولوجية فقط ، وإنما هي ظاهرة نفسية واجتماعية تتمثل بفقدان العلاقات الاجتماعية والعديد من الاهتمامات والنشاطات وزيادة الاعتمادية والعدوانية وعدم الثقة بالذات والشعور بالوحدة والعزلة وهذا ما أظهرته نتائج العديد من الدراسات التي تناولت المسنين(ابو حطب وصادق، ١٩٩٠، ٥١٠)

أهداف البحث:- research aims

يهدف البحث الحالي الى تعرف

١-الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم(الابن، البنت،الزوج،الزوجة،آخرون)

٢-الفروق في الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم تبعا لمتغير الجنس(ذكر، انثى)

٣-الفروق في الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن من قبل المحيطين بهم تبعا لمتغير جهة الإساءة (الابن، البنت،الزوج،الزوجة،آخرون)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بعينه من كبار السن الذين يعيشون في دور المسنين من الذكور والإناث في مدينة بغداد ٢٠١٦-٢٠١٧والمتمثله ب(دار الرحمة،دار العناية، دار صليخ، دار الرشاد)

تحديد المصطلحات terms determine

اولا": الإساءة النفسية والاجتماعيةsocail and psychological abuse

وقد عرفها

- **الجبرين٢٠٠٦**

أنها إلحاق الأذى والضرر النفسي والاجتماعي بالمسنين من قبل أفراد الأسرة والآخرين المقربين(الجبرين، ٢٠٠٦، ١٥٩)

- **العواملة ٢٠٠٩**

وهي شكل من أشكال الاعتداء يشمل التهديدات او الأعمال الموجهة الى شخص مسن وذلك في محاولة لإثارة الخوف من العنف او العزلة والتي قد تؤدي الى الألم النفسي والقلق او الاكتئاب(العواملة،٢٠٠٩، ١١٠)

ويمكن تلخيص التعريف النظري بالآتي(أنها شكل من أشكال الاعتداء يشمل التهديدات او الأعمال الموجهة الى شخص مسن وذلك محاولة لإثارة الخوف او إلحاق الأذى والضرر النفسي والاجتماعي بالمسن من قبل أفراد الأسرة والآخرين المقربين الذي قد تؤدي الى الألم النفسي والاجتماعي.

اما التعريف الإجرائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية لكبار السن والمعد من قبل الباحثة.

الإطار النظـــــري

تعد ظاهرة إساءة معاملة كبار السن مشكلة اجتماعية خطيرة ، تعاني منها الكثير من المجتمعات في الوقت الراهن . حيث تعد إحدى المظاهر المهمة لعنف الأسرة، نتيجة الاختلالات التي أصابت الأوضاع الأسرية جراء التغيرات الاجتماعية.

وقد بدأ الاهتمام العلمي بظاهرة إساءة معاملة كبار السن بشكل أكثر تركيزا"، منذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي، على الرغم من وجودها عبر مئات السنين خصوصا" مع اختلاف أوضاع كبار السن عبر مسيرة التاريخ وباختلاف النمط المجتمعي الذي يعيش فيه كبار السن. والدراسات أشارت لكثير من التغيرات التي أصابت أوضاع كبار السن في كثير من المجتمعات وان اختلفت نوعية واتجاهات تلك التغيرات باختلاف المنطلقات الثقافية لهذا المجتمع او ذاك(ألعبيدي،١٩٨٩، ٦٩)

اما عن المداخل النظرية المفسرة لظاهرة الإساءة الموجهة لكبار السن فيمكن تحديدها كما يأتي:

١- الأنموذج النفسيpsychological model

يفترض هذا النموذج ان القائمين بالرعاية والذين يسيئون الى كبار السن لهم سمات شخصيه معينه تفرقهم من غيرهم بحيث ترجع إساءة معاملة كبار السن الى الحالة المرضية للشخص الذي يسيء المعاملة كأن يكون الشخص مرتكب الإساءة يعيش في ظل ظروف وأحداث حياة تؤدي به الى المشقة التي تؤدي به الى الإحباط وهذا ما ينعكس على أسلوب تعامله مع من يعيش معهم من كبار السن. (الغريب والعود،٢٠٠٧، ٣٢)

٢-الأنموذج الاجتماعيsocial model

يركز النموذج الاجتماعي في تفسيره لأسباب ارتكاب الإساءة ضد كبار السن على السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه إساءة المعاملة. فالعوامل الاجتماعية والبيئية مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والبطالة والصعوبات المالية وظروف السكن وحجم الأسرة وتركيبها والعزلة الاجتماعية تعد عوامل أساسيه للضغوط التي تؤدي الى إساءة المعاملة لكبار السن. (الغريب والعود،٢٠٠٧، ٣٣)

٣ - أنموذج الموقف الاجتماعيsocial situation model

يركز هذا الأنموذج على أنماط التفاعل فيما بين المسن والقائم بالرعاية, وهذا النموذج لايهتم بالدور الذي يلعبه سلوك المسن الشخصي في تحديد طريقة العلاقة بينه وبين القائم بالرعاية ، حيث ان التغيرات الصحية والانفعالية والعجز الذي يعاني منه المسن تؤدي الى زيادة الضغوط على القائم بالرعاية، ومن ثم يكون المسن غير القادر على اداء مهامه ونشاطاته اليومية او مصابا" بتدهور في الحالة العقلية أكثر عرضه للتعرض للإساءة او الإهمال ، حيث يشعر القائمون بالرعاية بالعبء نتيجة لرعايتهم لكبار السن (الغريب والعود،٢٠٠٧، ٣٤-٣٧)

إجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث الحالي بالمسنين المقيمين في دور رعاية المسنين ومن كلا الجنسين حيث بلغ المجموع الكلي (٢٧٧) للعام ٢٠١٧-٢٠١٨وهي(دار الرحمة لرعاية المسنين في ألكاظميه، دار العناية لرعاية المسنين في الكرادة، دار صليخ لرعاية المسنين في منطقة صليخ، دار الرشاد لرعاية المسنين في منطقة الرشاد).

ثانياً : عينة البحث research sample

تكونت عينة البحث من (١١٠) من المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين الذين تسمح أوضاعهم الصحية بإجراء المقابلات معهم، اختيروا بالطريقة ألقصديه والجدول رقم (١) يوضح عينة البحث

جدول (١)

توصيف عينة البحث من المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين

ت	اسم الدار	المسنين ذكور	المسنين اناث
١	دار الرحمة في الكاظمية	١٥	٣٥
٢	دار العناية في الكرادة	٤	١١
٣	دار صليخ في منطقة صليخ	٧	٨
٤	دار الرشاد في منطقة الرشاد	١٤	١٦
	المجموع	١١٠	

ثالثاً :- أداة البحث:

مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي تم بناء مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين ، اذ لم تجد الباحثة مقياسا يتلاءم مع أهداف بحثها ، لذا ارتأت بناء المقياس أعلاه وفقا" لما ورد في الدراسات والأدبيات السابقة.وقد قامت الباحثة بعد الاطلاع على الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث بإعداد وصياغة (٢٥) فقره/ملحق(١) اما بدائل الإجابة فقد تم وضع ثلاثة بدائل أمام كل فقرة هي(دائما"،أحيانا"،نادرا")يقابلها سلم درجات (١،٢،٣)على التوالي، وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية للمستجيب في ضوء إجاباته على جميع الفقرات ومن الناحية النظرية فأن أعلى درجه يحصل عليها المستجيب هي(٧٥)درجه وادنى درجه هي (٢٥) درجه

بعد ذلك تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس للحكم على صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت من اجل قياسه، واقتراح ما يرونه مناسبا في الصياغة، وفي ضوء آراء المحكمين تم الإبقاء على فقرات المقياس جميعها والبالغة (٢٥) فقرة أي ان جميعها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه بنسبة (١٠٠%) من غير حذف أي منها، وبذلك يكون المقياس قد اكتسب الصدق الظاهري.

رابعاً :- تطبيق المقياس

طبق المقياس على العينة البالغ عددها (١١٠) مسنا" ومسنة، وقد تم تفريغ الإجابات على فقرات وخضعت للتحليل الإحصائي عن طريق الحقيبة الإحصائية(SPSS).

١- القوة التمييزية للفقرات Items Discrimination

نعني بتمييز الفقرات قدرتها على ان تميز بين الأفراد الحاصلين على درجات مرتفعة وبين من يحصلون على درجات منخفضة في السمة التي يقيسها المقياس بهدف استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم . (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩ : ١٢٩)

تم حساب قوة تمييز الفقرات بعد ترتيب الدرجات من أعلى الى أدنى درجة، وتم اختيار (٢٧%) العليا من الدرجات الكلية للمقياس واختيار (٢٧%) الدنيا من الدرجات الكلية للمقياس، وقد اشتملت المجموعتان على (٦٠) مسنا" ومسنة موزعين بالتساوي على المجموعتين المتطرفتين، وبعد حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس وجدت الباحثة ان جميع الفقرات تتمتع بتمييز عال، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك

جدول (٢)

الخصائص السايكومترية لفقرات مقياس الاساءة النفسية والاجتماعية للمسنين(معامل التمييز وصدق الفقرة)

ت	ألمجموعه العليا		ألمجموعه الدنيا		
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري التائية	القيمه
١	١.٣١	٠.٦٦	١.٠٠	٠.٠٠	٢.٥٣
٢	١.٥٥	٠.٨٢	١.٠٠	٠.٠٠	٣.٥٩
٣	١.٧٥	٠.٧٥	١.٠٣	٠.١٨	٤.٨٠
٤	٢.٥٨	٠.٧٧	٢.٤٨	٠.٦٨	٢.٥٣
٥	١.٨٩	١.٨٥	١.١٠	٠.٤٠	٢.٢٤
٦	٢.٨٦	٠.٤٤	٢.٢٧	٠.٧٥	٣.٦٢
٧	١.٥١	٠.٦٣	١.١٣	٠.٤٤	٢.٦٤
٨	٢.٤٨	٠.٧٨	١.٣٤	٠.٦١	٦.١٥
٩	١.٦٢	٠.٦٢	١.٠٣	٠.١٨	٤.٨٦

١٠	١.٩٦	٠.٨٢	١.٠٣	٠.١٨	٥.٩٤
١١	٢.٤٤	٠.٨٢	١.٤١	٠.٦٨	٥.١٩
١٢	١.٨٢	٠.٨٠	١.٣٤	٠.٧٢	٢.٢٢
١٣	٢.٤٤	٠.٧٣	١.٣١	٠.٦٠	٦.٤٣
١٤	٢.٤٤	٠.٧٢	١.٣١	٠.٧١	٣.١٠
١٥	١.٨٩	٠.٥٦	١.٠٦	٠.٣٧	٤.٤١
١٦	١.٦٢	٠.٧٢	١.٠٠	٠.٠٠	٤.٨٩
١٧	١.٦٥	٥.٧٠	١.٠٦	٠.٢٥	٢.٣٣
١٨	٢.٤٨	٠.٦٨	١.٠٦	٠.٢٥	٣.٢٨
١٩	١.٥١	٠.٨١	١.٠٠	٠.٠٠	٥.٢١
٢٠	١.٧٩	٠.٦٦	١.٠٠	٠.٠٠	١٠.٨١
٢١	٢.٣٤	٠.٦٥	١.٠٠	٠.٠٠	٨.٨٤
٢٢	٢.٠٦	٠.٧٨	١.٠٠	٠.٠٠	٥.١٩
٢٣	١.٧٥٢.٢٠	٠.٨١	١.٠٣	٠.١٨	٧.٥٢
٢٤	٢.٠٣	٠.٨٢	١.٠٠	٠.٠٠	٦.٧٦
٢٥	٢.٤٨	٠.٧٨	١.٦٥	٠.٨٩	٣.٧٣

الفقرات جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٨) والقيمة التائية ألجدوليه ١.٩٦.

مؤشرات صدق وثبات مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية الموجهة لكبار السن

اولا":الصدق validity

يعد الصدق من الخصائص السايكومترية المهمة في بناء مقياس نفسي، والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من اجلها (Hopkins, Stanly and 1972،p.101) وقد تحقق في مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية نوعان من الصدق هما:

١-الصدق الظاهري:Face Validity

وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعه من المختصين في علم النفس للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها(Allen and yen،1979،p.46).

٢-صدق البناء construct validity

ويقصد به تحليل درجات المقياس استنادا" الى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها ، ويعد المقياس الحالي صادقا" بنائيا" اذا كانت المعلومات التي يزودنا بها تعكس مفهوم الإساءة النفسية والاجتماعية ، وقد تحقق ذلك من خلال :

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس**

الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكيه مباشرة من خلال ارتباطها بدرجات الأفراد على الفقرات وهذا يعني ان ألفقره تقيس نفس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر تم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجتها بالدرجة الكلية دالة معنويا"(Anastasia،1976،p.159) والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقا" بنائيا" والصدق البنائي يعد مؤشرا" في مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية على وفق مؤشرات علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس والذي تم استخراجه باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (٣) يوضح ذلك

الجدول (٣)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين

ت	معاملات الارتباط
١	٠،٣٨
٢	٠،٣٨
٣	٠،٤٩
٤	٠,٤٣
٥	٠,٤٤
٦	٠،٣٦
٧	٠،٣٧
٨	٠،٣٩
٩	٠،٤٢
١٠	٠،٥٦
١١	٠،٣٧
١٢	٠،٣٩
١٣	٠،٣٨
١٤	٠،٤١

١٥	٠،٤٤
١٦	٠،٤٤
١٧	٠،٥١
١٨	٠،٣٤
١٩	٠،٦٣
٢٠	٠،٦٥
٢١	٠،٥٩
٢٢	٠،٥٥
٢٣	٠،٦٦
٢٤	٠،٤٦
٢٥	٠،٤٣

القيمة ألجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى دلاله(٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٨) تساوي(٠,١٩٥)

خامسا":- الثبات Reliability

هو الاتساق في نتائج القياس(Marshall ،1972،P.104)والمقياس الثابت مقياس موثوق به ويعتمد عليه،وقد تحقق في المقياس الثبات بطريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي.

تعتمد هذه الطريقة على اتساق إجابة الفرد من فقرة الى أخرى، حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة للمقياس(٠،٧٣)

عرض النتائـــج وتفسيرها

لقد صمم هذا البحث لتحقيق عدد من الأهداف كان اولها بناء مقياس لقياس الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين في دور المسنين من قبل ذويهم ، وقد تم عرض إجراءات بناء المقياس المذكور في الفصل الثالث وسيتم هنا عرض وتفسير نتائج البحث المتعلقة بالأهداف الاتية:

١-تعرف الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين من قبل المحيطين بهم (الابن،البنت، الزوج، الزوجة، آخرون)

أظهرت نتائج البحث ان متوسط درجات الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين المشمولين بالبحث في مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية بلغ(٥٩،٢٠) درجه وبانحراف معياري مقداره(٨،٦٠) درجه، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (٥٠) درجه، وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينه واحده تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت(١٣،١٥)درجه وهي ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلاله (٠،٠٥)مما يشير الى ان عينة البحث المتمثلة بالمسنين قد تعرضت الى الإساءة النفسية والاجتماعية من قبل أطراف مختلفة وهذا يعود الى ان المسن قد فقد الكثير من القدرات التي كانت في الماضي تمنحه المكانة

والسلطة والقوة ليجد نفسه ضحية المعاملة السيئة من قبل بعض أفراد الأسرة سواء بقصد او بدون قصد وعدم تفهم الاسرة لطبيعة المرحلة التي يمر بها كبير السن والجدول (٤)يوضح ذلك

جدول (٤)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي الحقيقي لدى عينة البحث على مقياس الاساءة النفسية والاجتماعية

العينه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلاله
				المحسوبة	الجدولية	
١١٠	٥٩،٢٠	٨،٦٠	٥٠	١٣،١٥	١،٩٦	٠،٠٥

٢-تعرف الفروق في التعرض للاساءه النفسية والاجتماعية لدى المسنين وفقا" لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (٤٠) ذكر مسن على مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية (٤٠،٣٠) درجه، وبانحراف معياري مقداره(٩،٣٢) درجه، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددهن (٧٠)أنثى مسنة على المقياس نفسه(٣٨،٧٤)درجه، وبانحراف معياري مقداره(٨،٠٨)درجه، وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٠،٩٢)درجه وهي غير ذات دلاله إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) وهذا يشير إلى عدم وجود فروق في التعرض للإساءة النفسية لدى المسنين عينة البحث ، وهذا قد يعود إلى ان المسنين يعيشون في مجتمع واحد يحمل نفس الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والأعراف.والجدول (٥) يوضح ذلك

الجدول (٥)

الفروق في التعرض للاساءة النفسية والاجتماعية لدى المسنين على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)

ت	نوع العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
١	ذكور	٤٠	٤٠،٣٠	٩،٣٢	٠،٩٢	١،٩٦	٠،٠٥
٢	اناث	٧٠	٣٨،٧٤	٨،٠٨			

٣-التعرف على الفروق في الإساءة النفسية والاجتماعية وفقا للمتغيرات الآتية:

(الابن، البنت ، الزوج ، الزوجة ،آخرون)

للتحقق من هذا الهدف تم حساب تحليل التباين الأحادي والجدول (٦) يوضح ذلك

الجدول (٦)

القيمة الفائية لدلالة الفروق في الإساءة النفسية والاجتماعية لدى عينة البحث على مقياس الإساءة النفسية والاجتماعية وفقا" للمتغيرات(الابن، البنت ، الزوج ، الزوجه ،آخرون)

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	القيمة الفائية	
				المحسوبة	ألجدوليه
بين المجموعات	٦٢٥،٨٧	١٥٦،٤٦	٤	٢،٢٦	٢،٤٥
داخل المجموعات	٧٢٤٩،٦١	٦٩،٠٤	١٠٥		
التباين الكلي	٧٨٧٥،٤		١٠٩		

لاتوجد فروق في جهة الإساءة النفسية والاجتماعية للمسنين وفقا" للمتغيرات(الابن، البنت،الزوج، الزوجة، آخرون) ، وهذا يعني ان الإساءة ألنفسيه والاجتماعية هي ذات نمط واحد سواء كانت قد صدرت من الابن او البنت او الزوج او الزوجة او حتى الأشخاص الآخرون المقربون بحكم طبيعة الثقافة المجتمعية.

***التوصيات:**

بناءا" على ما جاءت به نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي

١-ضرورة نشر الوعي الأسري بكيفية التعامل مع المسنين

٢-مساعدة أفراد الأسرة على تفهم التغيرات الصحية والانفعالية والنفسية التي يمر بها المسن وكيفية التعامل معها.

١- ضرورة التأكيد ان المكان الطبيعي للمسن هو بيته.

٢- ضرورة تشجيع المسنين من الجنسين على المشاركة الفعالة في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي وذلك من خلال توفير خدمات الرعاية المختلفة لهم لمساعدتهم في التغلب على الكثير من المشكلات النفسية التي تواجههم.

٣- تنظيم برامج للإرشاد النفسي للمسنين بما يساعد على خفض مشاعر الوحدة والعزلة لديهم ويحقق توافقهم الشخصي والاجتماعي.

٤- إتاحة فرص العمل للمسنين اذا كانت قدراتهم وإمكانياتهم تؤهلهم لذلك حيث يؤدي ذلك الى شيخوخة ناجحة متوافقة.

٥- إتاحة الفرص للاستفادة من آراء وخبرات المسنين في القرارات المتعلقة بأسرهم ومجتمعهم المحلي والمؤسسات المتخصصة من خلال المشاركة الايجابية.

المصادر:

١. ارجايل، مايكل(١٩٩٣): سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يونس، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت.

٢. بدره، سهاد سمير(٢٠١٤): الدعم النفسي والاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين.(أطروحة دكتوراه في الإرشاد النفسي غير منشورة) جامعة دمشق ، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي.

٣. أبو حطب، فؤاد وصادق، أمال(١٩٩٠):نمو الإنسان من مرحله الجنين الى مرحلة المسنين ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

٤. ثورنديك، روبرت وهيجن، اليزابث (١٩٨٩): القياس والتقويم في علم النفس والتربية . ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، عمّان، مركز الكتب الأردني

٥. الجبريل، جبريل علي(٢٠٠٦): العنف الأسري خلال مراحل الحياة مؤسسة الملك خالد الخيرية.

٦. جوهر،سعود فارس(٢٠٠٤)تقويم فعالية خدمات رعاية المسنين بالمجتمع الكويتي (دراسة ميدانيه)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(١٢)لسنة ٣٠ ذو القعدة.

٧. الزراد، فيصل(٢٠٠٣):الرعاية الأسرية للمسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه.

٨. سلوكجيان ، ليزا كيفورت(٢٠١١): واقع دور المسنين في مدينة حلب (دراسة ميدانيه)سوريا جامعة حلب ، كلية الاقتصاد ، قسم السكان.

٩. ألعبيدي، إبراهيم (١٩٨٩):دور النظريات الاجتماعية في أبحاث الشيخوخة، مجلة العصور ، المجلد الرابع، العدد(٢)، دار المريخ.

١٠. العمري ، جنان إسماعيل(١٩٨٤):دراسات وقضايا المجتمع العربي الخليجي نحو برامج مواجهة العمل الاجتماعي مع كبار السن العراق نموذجا"، مجلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد الخامس.

١١. ألعواملـه، حنين(٢٠٠٩): موقف طلبة ألجامعه الأردنية نحو رعاية المسنين المقيمين في دور الرعاية في المجتمع الأردني. رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، الأردن ، الجامعة الأردنية

١٢. الغريب، د. عبد العزيز بن علي والعود د. ناصر بن صالح (٢٠٠٧):الحماية الاجتماعية لكبار السن ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٣. الفقيه، العيد(٢٠٠٩):واقع الصحة النفسية للمسنين في الجزائر: دراسة على عينه من المسنين بمراكز رعاية الشيخوخة ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٣٧)، العدد(٤).

١٤. الميلادي، منعم(٢٠٠٢):الأبعاد النفسية للمسن، مؤسسة شباب ألجامعه، الإسكندرية ، مصر.

١٥. ألنوافله، قاسم سليمان(٢٠١١): أنماط العنف الموجه ضد كبار السن المقيمين في مؤسسات المسنين في الأردن (دراسة مقدمة في مؤتمر العمل الاجتماعي) عمان.

1. Allen, M. &Ten, M (1979): Introduction to measurement theory, Brick Cole, California.

2. Anastasia, A, (1976): Psychological Testing 4th-ed, Mac mill book company, New York.

3. Stanley,c.Hopkins,J.&Kenneth, D.(1972):Educational and Psychological measurement and evaluation. New York,prentice- Hall.

4. Leonardo .Aparecida(2008):Occurrence of Domestic Elder Abuse Revolution- Am,Entermagen,may/June.vol16,no.3

5. Marshal،J.(1972):Essential Testing. Addison Wesley،California

6. Midori etal,(2003):Abuse of the Elderly living at home in Okinawa: Findings from a survey of home-vising nurses"Ryukyu Medical journal,vol.22,3-4.